قائلا :(١٧)، « ان امريكا لن تخدم مصالحها اذا هي رأت في دعمها لاسرائيل دعما لمحتاج ، عليه ان يدفع ثمن المساعدة بالتنازل عن استقلاله ، وليس اتفاقا مجديا للمحافظة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة ، وفي نهاية الامر فالولايات المتحدة تلحق ضررا ان هي تصرفت وكأن اسرائيل فقير يقف على بابها » .

واجهت هذه المخاوف الاسرائيلية حملة تطمينات امريكية بدأها الرئيس نيكسون بأن ذكر بأن تجميد الوضع في الشرق الاوسط سيتم الى أن تتوصل الولايات المتحدة الى صحة الاستغناء عن نفط الشرق الاوسط بعد خمس سنوات وذكر بأنه لن يقبل ان يبقى تحت رحمة الاوضاع في هذه المنطقة(١٨)، وفي خطاب لنيكسون حول أزمة النفط ذكر نيكسون بأن هؤلاء الذين يتطلعون الى ربط سياسة امريكا نحو اسرائيل بما يحدث في مجال النفط العربي مخطئون وذكر بأن النفط العربي لا قيمة له بدون اسواق(١٩)، وجاء كيسنجر ليضيف بأنه لن يكون هناك تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل بسبب أزمة النفط(٢٠)، وجاءت تصريحات نائب وزير الخارجية الامريكي كينيث رش في ١٩٧٣/١١/٣٠ والتي جاء فيها(٢١) بأن قدرة اسرائيل على الدفاع عن نفسها تشكل أساسا لاتفاقية السلام ، ولن يكن لفورد ـ الرئيس الحالي ـ الا ان يدلي بدلوه في بئر التأييد لاسرائيل فقد ذكر بأن الحزبين الجمهوري والديمقراطي ملزمان بالحفاظ على بقاء اسرائيل وليس في رأيه ان تتفاوض اسرائيل مع الدول العربية من موقع ضعف لان قوة اسرائيل تعتبر الضمان الامثل لبقاء حكومات مسؤولة في منطقة الشرق الاوسط الغنية بالنفط(٢٢).

قبل التطرق الى آراء الاسرائيليين في أزمة النفط لا بد لنا ان نتكلم عن دور اسرائيل المباشر في ضرب المصالح النفطية العربية هذا الدور الذي تبلور في قضيتين مهمتين هما :

١ ـ خط ايلات ـ عسقلان : افتتح هذا الخط في سنة ١٩٧٠ واعلن بأن طاقته ستكون لهذه السنة بحدود ٢٢ مليون طن ، وكل المعلومات تشير الى ان النفط يأتي لهذا الخط من ايران ولقد ذكرت مجلة الايكونومست البريطانية بأن طهران وتل ابيب تعملان الان جادتين لخلق محور خاص بهما(٢٣)، لقد اختصر هذا الخط المسافة بالنسبة لناقلات النفط من ٢٠ الف كيلومتر حول افريقيا الى ٢٥٠ كيلومترا(٢٤) ولقد قدرت التوفيرات من جراء استعمال هذا الخط بحوالي ٤٨ و٥ر٣٢ بالمائة من التكاليف التي تدفع لتسويق النفط عن طريق رأس الرجاء الصالح(٢٥)، الا ان هذا السبب لم يكن الدافع الرئيسي لانشاء هذا الخط الذي اعتبره زوتشيلد غير اقتصادي ، لان السبب الذي دفع بالشركات ورؤوس الاموال الامريكية للمساهمة بانشاء هذا الخط هو سبب سياسي وهو تكريس اغلاق قناة السويس والتوسع في هذا الخط لكي يكون البديل لقناة السويس حتى لا تمارس الدول الغربية ضغطا على اسرائيل نتيجة الاضرار التي تقع بها بسبب اغلاق القناة ، علاوة على أن هذا الخط سيزيد من نفوذ اسرائيل في البحر الاحمر ، ويجعلها دولة نفطية لتستطيع ان تخدم بصورة افضل المصالح الاحتكارية ، وبالفعل فان اسرائيل في الطريق الى ان تصبح دولة نفطية ، فان طاقة اسرائيل على تكرير النفط قد بلغت الان حوالي عشرة ملايين طن(٢٦). يوجد الان مصفاتان ، الاولى في اشدود بطاقة ٢ر٤ مليون طن سنويا ، والاخرى في حيفا بطاقة ٥ر٦ مليون طن سنويا ، في حين تحتاج اسرائيل الى أقل من نصف هذه الكمية والباقي يصدر الى الخارج ، ولقد ذكر بنحاس سابير بأن طاقة اسرائيل على التكرير ستصبح عشرين مليون طن في ظرف السنين العشر المقبلة علاوة على ان